

الإستحداث فى تقنيات التصوير بإستخدام عناصر الطبيعة (الرسم بالهباب أو السناج)

م. د/ أحمد عبد الحميد محمد محمد الشافعى

مدرس- القسم تصوير-الفنون الجميلة - الجامعة المنصورة

Ahmedelshafei@mans.edu.eg**المخلص:**

حينما تنتج الطبيعة عناصر ومواد لابد أن نقف و نتأمل ما تنتجه من هذه العناصر و المواد ، و نتفكر ونحاول أن نعيد صياغتها أو نخضعها و نجعلها تتخرط فى الفنون ومنها الفن التشكيلى كى ننتج عملا متكامللا الأركان ، حيث أن الانسان ابن الطبيعة و كونه ناتجا عنها فهى مرجعيته الأساسية فى كل انتاجه الفنى ليس فقط فى القيم التشكيلية و الجمالية ولكن أيضا فى موارده وخاماته المادية فقد كان الانسان البدائى يستخدم العناصر المكونة للطبيعة لرسم بعض التعويذات السحرية و الطلاس على حوائط الكهوف بناء على عقيدته لتجلب له الرزق أو تستعطف معبوداته لتساعده على استجلاب فريسته أو تأتى له بالريح و المطر و من جهة أخرى للدفاع عن نفسه ضد الضواري وقد إستخدام الدهون و الدماء و الشحوم أو الزيوت الناتجة عن الإحتراق و أيضا بإستخدام الأخشاب المتفحمة المستخدمة فى إشعال النيران من أجل طهى الطعام وللتدفئة و هى كحامة الفحم المستخدمة فى الوقت الحالى فى الرسم ، وبعد ذلك استخدم الفنان المصرى القديم بعض الأكاسيد الترابية حيث يخلطها ببعض الزيوت أو المواد الكيميائية ليحصل على لون نقى يستطيع بها أن يضيف و يصنع أعمالا تشكيلية تحقق فكرته و توصل رسالته وتخلد تاريخه وحكاياته بواسطة الفن و بواسطة المواد الملونة التى أصلها الطبيعة . ومن هنا نستنتج أن الطبيعة هى المورد الأساسى و الرئيسى لكل الموارد الفنية مادية أو فكرية .

و بإستخدام الإنسان البدائى للفحم فقد انتجت عملية الإحتراق بعض الأذخنة السوداء التى تسمى (بالسناج) أو (الهباب) التى تراكمت و تكلست على الحائط ناتجة عن عملية الإحتراق لتصنع مساحة داكنة عليها ومن هنا حاولت أن أصيغ هذه التقنية المستنبطة من الطبيعة لإنتاج عمل فنى تشكيلى تتحقق فيه العناصر المكونة لفن الرسم و هى التوازن و التنوع بين الدرجات الظلية و التناغم بين الداكن و الفاتح حيث استخدمت السناج أو الهباب الناتج من عملية الإحتراق و استقبلته على بعض الاسطح المختلفة لتحقيق القيم التشكيلية المتنوعة فى إطار فنى و من البحث قد وجدت أن هناك من سبقنى إلى الفكره و هو الفنان الكندى سبازوك Steve Spazuk ، الذى قام بتجريب هذه التقنية و إنتاج بعض الأعمال التشكيلية المتكاملة .

الكلمات المفتاحية:

الرسم بالسناج-الرسم الهباب-الوسائط الجديدة-تكنولوجيا التصوير-التقنيات المستحدثة-الرسم بالدخان